رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

3/57- شرح رياض الصالحين-باب العفو والإعراض عن الجاهلين- أ د سامي بن محمد الصقير-52 ربيع الآخر 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل شيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في - 00:00:00

باب العفو والاعراض عن الجاهلين وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيته منهم يوم العقبة. اذ عرضت نفسي على ابن عبد يلين ابني عبد فلان فلم يجبني الى ما اردت - 00:00:20

فان تركت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب. رفعت رأسي واذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت. فاذا فيها جبريل صلى الله عليه وسلم فناداني فقال ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك. وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت - 00:00:40

بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي وقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد ربي اليك لتأمرني بامرك فما شئت. ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم - 00:01:00

من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هل لقيت اشد ما لقيت من يوم احد؟ وهذا يدل على ان عائشة رضي الله عنها كانت - 00:01:20

تعرف ان الرسول عليه الصلاة والسلام لقي شيئا عظيما يوم احد. وذلك ان المشركين اذوه فقد كسروا رباعيته وشجوا وجهه. وشجوا شفته السفلى حتى سال منه الدم الى غير ذلك مما فعلوه. فقال عليه الصلاة والسلام مجيبا لها لقد لقيت من قومك ما لقيت. يعني من الاذى - 00:01:40

ولكن ذكر لها ان اشد ما لقي يوم العقبة والمراد بالعقبة عقبة في الطائف وذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام دعا اهل مكة الى توحيد الله عز وجل والى عبادته. ولكنهم لم يجيبوه - 00:02:10

بل اذوه. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف. لاجل ان يناصره اهلها. ولاجل ان يؤيدوه اتى الى عبدي ياليل وكان من اشراف اهل الطائف. فدعاه النبي عليه الصلاة والسلام الى ان يؤيده وان ينصره - 00:02:28

فلم يجبه الى ما دعاه اليه. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف ولكن اهل الطائف لسفههم وجهلهم بل كانوا اشد سفاهة وجهلا من اهل مكة. قاموا وصفوا صفين في طريق النبي صلى الله عليه وسلم. وصاروا - 00:02:48

يرمونه بالحجارة عليه الصلاة والسلام حتى ادموا عقبين فخرج عليه الصلاة والسلام مهموما فلم يفق الا وهو بقرن الثعالب يعني لم يفطن لنفسه من شدة ما فيه من الغم والهم الا وهو بقرن الثعالب يعني قرن المنازل وهو ميقات اهل نجد. فرفع رأسه الى السماء فاذا - 00:03:08

سحابة تظله عليه الصلاة والسلام واذا فيها جبريل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما دعوتهم اليه. وان الله عز وجل بعث اليك ملك الجبال - 00:03:35

ناداه ملك الجبال وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز وجل قد بعثني لك وانه قد سمع قول قومك لك فبماذا تأمرني ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين والاخشبان جبلان - 00:03:54

في مكة مطلان على المسجد الحرام احدهما جبل ابي قبيس والثاني الجبل الذي يسمى الجبل الاعظم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم بشدة شفقته ورحمته قومه قال لا ولكن ارجو الله تعالى ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا. فهذا الحديث - 00:04:14

اشتمل على مسائل منها اولا بيان ما لقيه النبي صلى الله عليه وسلم من قومه من الاذية لقي قولية واذية فعلية. ومنها ايضا بيان ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام من الصبر والتحمل - 00:04:44

في سبيل دعوته الى الحق. وهذا هو شأن الرسل من قبله. ولهذا قال الله تعالى مخاطبا رسوله عليه الصلاة والسلام السلام ومصليا له ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا - 00:05:04

كلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين. وفيه ايضا ان الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام يعتريهم ما غيرهم من البشر من الاعراض من الهم والغم وغير ذلك. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم - 00:05:24

انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني. وفيه ايضا دليل على حفظ الله عز وجل لرسله اوليائه حيث حفظ الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من هؤلاء القوم الذين ارادوا الاعتداء عليه - 00:05:44

وذلك ببعث جبريل عليه الصلاة والسلام وببعث ملك الجبال. وفيها ايضا دليل على ارتكاب المفسدة التي يؤمن الانسان ان تؤول الى مصلحة. وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ملك الجبال اطبق عليهم الاخشبين قال لا بل ارجو الله عز وجل ان يخرج من اصلابهم من - 00:06:04

ان يعبدوا الله عز وجل ولا يشركوا به شيئا بحيث يصبر على اذية هؤلاء الكفار ولكن تكون العاقبة ان الله عز وجل يخرج من ذريتهم ومن اصلابهم من يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا. وهنا في هذا الحديث ملك - 00:06:34

الجبال طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن له ان يطبق الاخشبين على اهل مكة. مع ان الذي اذاه في حقيقة هم اهل الطائف. فالجواب ان اهل مكة هم الذين تسببوا في ذلك. حيث كذبوه واذوه وكانوا - 00:06:54

سببا في خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى الطائف. فلما كانوا سببا في ذلك كان العقاب عليهم لا غيرهم وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:14